العنف الطلابي الأسباب والحلول

الاشتباك بالأسلحة البيضاء أصبحَ سمة ملازمة للخلافات السياسية داخل الجامعات

رواد الحركة الطلابية أصحاب فكر ومبادئ ومواقف وطنية

بقلم : أنس عبدالرحمن
الفرقة الرابعة صحافة ونشر

بلغت حدة الصراع السياسي في الآونة الأخيرة بالجامعات السودانية أوجها وفاقت الحدود المتعارف عليها في أدبيات اختلاف الآراء والأفكار والأيدولوجيات السياسية في العالم، فلم تقتصر في الملاسنات وتحولت إلي خلافات ، وضغائن شخصية في بعض الأحيان بل تعدت ذلك وأصبح الاشتباك بالأسلحة البيضاء سمة ملازمة للاختلاف في الرؤى السياسية داخل حرم الجامعة ، وراح ضحيةٍ هذا العنف عشرات الأرواح من الطلاب ، فضلاً عن الخسائر الماديّة فهذه الحرب الرابح والكاسب فيها خاسر.

اختلفت مسيمات الأحـزاب وأهدافها وأيدولوجياتها في السودان ، إلا أنها اتفقت في نقطة في الأنشطة السياسية داخل المؤسسات التعليمية ملخصها أنّ من ليس موافقاً لفكرى فهو ضدي ، وهنا تكمن خـطـورة المسـألـة التي أخـذت طـابـعًا جديدًا وتحولاً لم يسبق له مثيل ، فرواد الحركة الطلابية في السابق هم أصحاب فكر وآراء وموافق قوية ، وهذا ليس تقليلاً من شأن الطالب اليوم ، ولكن يجب احترام الرأي الآخر من دون أن ينقص في حق قائله مثقال ذرة.

عقـد ورش عمل لمعـرفة العـوامـل المؤدِّيـة لظاهرة العنف الطـلابي

أسباب العنف:

تحتاج مسألة العنف الطلابي إلى وقفة لمعرفة الأسباب ، وذلك لوضع الحلول الجذرية.

ومعلوم أن الإسلام قد حرَّم التعدي علي الغير، وهي ظاهرة جديدة تحتاج إلي دراسة من الناحية الاجتماعية ؛ حتى تعرف أسباب انتشارها أهي النواحي الاقتصادية؟ أم هي مشاكل سولكية؟ وحتى تحل هذه المعضلة لابد من عقد ورش عمل لها لمعرفة الأسباب الأساسية التي تساعد في تولدها.

الاختلاف الفكري والأيدلوجي للأحزاب السياسية ناشئ عن عدم سعة الصدر في أدبيات الاختلاف ، عدم الإلمام بفقه الخلاف، وتدني المستوى الفكري لدى الطالب ، وجملة المشاكل المتشابكة التي حدثت في البلاد كلها عوامل ساعدت في تفاقم هذه المشكلة ، وكان من الأولى أن تُسهم هذه المشاكل في ترابط وصلابة الأحزاب مع بعضها في مواجهة العقبات والمشاكل التي تواجه الوطن.

مرحلة الجامعة بالنسبة للطالب تعتبر نقطة تحولٍ مهمة في حياته ، وعاملاً لايمكن تجـاوزه وذلـك لما يحيط بـهـا مـن مؤثرات واخـتـلافـات فـي وجهات الـنـظـر فـي المـمـارسـة السياسية داخل الجامعات ، والأنـشـطـة السياسية داخل الجامعات يمكن أن تمارس ولكن وفق ضوابط ولـوائـح وقـوانـين صارمة تمنع وقوع العنف الطلابي داخـل الجامعات ، وحتى نصل بطالب يتقبل الرأي وقادر علي طرح وجهة نظره بالطرق المشروعة ، وبدون المساس بحقوق الآخرين ، وخصوصياتهم لابد من تكثيف المحاضرات التربوية ؛ لإكساب الطالب سلوك القبول بالرأي الآخر واحترام من خالفك الرأي .

تكثيـف المحـاضـرات التـربـوية لإكساب الطلاب ثقافة تقبـل الـرأي الأخـر

سلبيات العنف الطلابي:

يتضرر كثير ممن لاذنب لهم سوى أنهم طلاب في الجامعات عندما تعلق الدراسة بسبب أحداث العنف إلى إشعار آخر ، فضلاً عن الأضرار الجسمية التي تنجم جراء الاشتباكات بين الطلاب والتي تؤدي إلي تلف الممتلكات ، وإهدار الأموال العامة ، وإضاعة جهود الشعب الذي يُسهم في بناء الجامعات من الرسوم التي يدفعونها.

حرية التعبير أصبحت اليوم همّاً عامّاً وشعاراً مرفوعاً يرفرف عالياً في كل أنحاء العالم لاسيما دول العالم الثالث التي لم تعرف أنه من الضروري أن تنعدم ظاهرة التخريب تحت مسمى المطالبة بالحقوق ، فهناك أساليب كثيرة تضمن للمتضررين حقوقهم على من أوقع عليهم الضرر دون اللجوء للتخريب ، فمن الناس من يكتفي برفع شعارات حمراء تعبيراً عن احتجاجاته لإجراءات في حقه دون أن يوقف عمله أو يخرب مؤسسة من المؤسسات، وهذا قمة الرقي والحضارة.

إكتمال الترتيبات لانطلاقة الرقابة الالكترونية على المركبات

يـصـادف الـرابـع من مايو من كل عام الاحتفالية بـإسـبـوع المرور العربي بكافة بلدان الوطن العربي والـذي يجئ هـذا الـعـام تحت شعار (لـسـلامـتـك أجل مكالمتك) .

وقدجاءإحتفال هذا الهام مكملاً لما حمله شعار العام المنصرم الذي إستضافته الأمـارات العربية المتحدة تحت شعار (السلامة المرورية) بمشاركة واسعة من الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية وقد شارك السودان بوفد رفيع المستوى من وزارة الداخلية وإدارة المرور الدبلوماسية السـودانـيـة بـالأمـارات العربية المتحدة حيث كان على رأسه نائب مدير شرطة السودان وخلال هذه الاحتفالية يتخللها برامج توعوية مرورية ومحاضرات تثقيفية قندوات وورش عمل لمستخدمي الطريق حتى تتحقق السلامة المرورية وتقلل الحـوادث المـروريـة التي تسبب الكثيرمن الخسائر المادية والجسدية الجسيمة وفي هذا فقد تبذل إدارة المرور على خفض نسبة الحوادث المرورية وتخفيض تبعاتها وقد أبدت الإدارة العامة للمرور عن إكتمال كافة التدابير اللازمة لإستقبال هذه الإحتفالية بالسودان كما بشرت الإدارة مستخدمي الطـريـق با لتحولات والـطـفـرة والـنـقـلـة النوعية التي تشهـد ها الإدارة في إحـضـار أجـهـزة المـراقـبـة المـروريـة الرقمية حيث إكتملت مجمل الترتيبات لإنطلاقة مشروع الرقابة الإلكترونية في بداية يونيو المقبل بقصد ضبط المخالفات والتـجـاوزات المرورية حتى ينعم كل مستخدمي الطريق بسلامة مرورية . وقد ساهم إنتشار أفراد شرطة المرور في رفع مستوى فهم المواطن بالثقافة المرورية وذلك عن طريق الرسومات والملصقات التوضيحية وعقد المؤتمرات لأهل الإختصاص .

فتـاوى

لجنـة البحـوث الفقيـة والإفتـاء

إشهار الكرامات عبر وسائل الإعلام مخالف لما ذهب إليه أهل العلم

ماحكم أن يقوم إنسان بغرس جسم حاد في جسم إنسان آخر ، وفي عضوٍ الإنسان يكون غرس الجسم الحاد فيه قاتلاً في الحالة المعتادة بدعوى إظهار كرامة للمدعي؟

ماحكم خوارق العادات التي تظهر عند بعض الأشخاص من المسلمين وغير المسلمين ؟ وما علاقة خوارق العادات بالسحر والدجل والشعوذة وفي حكم الدين الإسلامي؟

كيف يتعامل الإنسان مع حقائق العلم التجريبي ، ورأي الخبراء المختصين في عمل الرأي الراجح فيه عند أهل الاختصاص من العلماء ، والخبراء أن العمل هذا يضر بالإنسان ويعرض حياة الإنسان إلي الخطر القاتل؟

الرد علي الفتوى أو الاستشارة:

أولاً: لايجوز أن يعرض الإنسان نفسة أو غيره للخطر بأية دعوى، إلا ما نص الشرع علي استثنائه كالجهاد، إذ من المعلوم باستقراء الشريعة أن الاعتداء علي النفس سواءً أكان بما يزهقها أم كان بالاعتداء علي مادون ذلك (ولاتقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً) المائدة(٤٥) وقال النبي: (الأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) ثبت عنه في صحيح وسنن الترمذي وصحيح ابن حبان والمستدرك للحاكم) من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه، حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه. مما يدل علي عظيم حرمة مجرد الإشارة بحديدة إلى مسلم.

وعلي هذا: فإن إدخال الأجسام الحادة القاتلة ، أو الجارحة أو المتلفة لعضو من أعضاء الجسم محظور حتى ولو لم يؤد الي ذلك، ولو كان بدعوى الكرامة ؛ لأن الكرامة لايصح اعتبارها إذا خالفت حكماً شرعياً ، أو حرّمت قاعدة دينية، وهذا مما لايعلم فيه مخالف، جنته من أئمة الصوفية ، كالجنيد ، وسهل بن عبدالله التستري، وأبي سليمان الدارني، وغيرهم وقد ذهب المالكية، كما جاء في الموزية والمنتقي للباجي ، وشروح مختصر خليلٍ في الذي يقطع أذن رجل أو يدخل سكيناً في جوف نفسه، إن كان ساحراً قتل، وإن كان غيره عوقب ، وأفتى بنحوه ابن عابدين من الحنفية، ونقل عن أبن حجر من الشافعية» في أهل الخلق في الطرقات الذين لهم أشياء غريبة على رأس إنسان وإعادته، وغير ذلك بأنهم في معنى السحرة، وإن لم يكونوا منهم فلايجوز لهم ذلك ، ولا لأحد أن يقف عليهم.

ثانياً: إن خوارق العادات قد تشتبه الكرامة فيها بغيرها من السحر، والدجل، والشعوذة، والاستدراج، ومايميز الكرامة من غيرها أمور ذكرها العلماء أهمها أمران:

استقامة الشخص على الكتاب والسنة.

أن لاتشمل دعوى علي ترك واجب أو مندوب ، أو فعل محرم أو مكروه.

ثالثاً: إظهار الكرامات وإشهاراها في وسائل الإعلام وغيرها بغرض جلب التأييد والمبايعة لشخص أو طائفة، مخالف لما ذهب اليه أهل العلم من أن الكرامة ينبغي إخفاؤها وعدم الالتفات إليها والانشغال بها، وقد اشتهر علي لسان أهل التصوف قولهم: « كن طالباً للكرامة فإنّ نفسك منجبلة علي طلب الكرامة، وربك يطلب منك الاستقامة: وقولهم: كمال النبوة التبليغ ، وكمال الكرامة الكتمان ومن منهجهم أنهم يأمرون المريد السالك أن لايقف عندها ولايجعلها همته ولايجنح إليها، بل كانوا يرون أن ذكرها وإظهارها ينقص درجة المكرم.

رابعاً: إنه ثبت باستقراء العلماء المحققين: عدم وقـوع التعارض بـين العلم والـديـن ، وأنّ الصراع منتف بينهما، بل حقائق العلم الصريحة ونصوص الدين الصحيحة علي وفـاق واتـفـاق، لـذلـك، يؤخذ بـرأي الخبراء والمختصين في كـون فعل من أفعال يضر بالإنسان ويعرضه للخطر.